تفسير مطلع سورة النساء بالقراءات فوق الأربع عشرة

Interpretation of the beginning of Surat An-Nisa with readings over fourteen

هبة عبدالكريم محمد
د. عبد المالك سالم عثمان الجبوري
أستاذ
جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Heba Abdel Kairm Mohammed
Dr. Abdul Malik Salem Othman Al-Jubori
Professor
University of Mosul- College of Education for Human Sciences - Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Hibaabdularem83@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٦/٥ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٦/٣٠

الكلمات المفتاحية: مطلع تفسير، فوق الاربع عشر، القراءات، سورة النساء

Keywords: Beginning, interpretation, above Fourteen, readings, Surat An-Nisa

الملخص

تناول هذه البحث : (تفسير مطلع سورة النساء بالقراءات فوق الأربع عشرة) ونعني بالقراءات فوق الأَربع عشرة هي ما عدا القراءات العشر الصحيحة وما عدا الأَربع الشواذ التي جمعها ابن الجزري في نشره، وتهدف الدراسة إلى جمع هذه القراءات من مصادرها الخاصة بها، وكتب التفاسير ومعاني القرآن، وتفسيرها وبيان أثرها في سياق الآيات في سورة النساء، وما اضافته من معان، ودراستها دراسة تحليلية ببيان معناها اللغوي حسب القواعد النحوية، فكان منهج العمل أن نذكر الآية أولا ثم نذكر القراءات الواردة فيها ثم المعنى اللغوي لهذه القراءات ثم التفسير العام للآية الكريمة ثم تفسيرها بالقراءات الواردة ثم اثر هذه القراءة في الحكم شرعي أَو في النحو، ثم نذكر النتيجة العامة لهذه القراءة، ولاحظنا عدم وجود تعارض بين معنى هذه القراءات مقارنة بالقراءة المتواترة، فكل ما جاء فيها هو من قبيل التنوع بإيراد المعنى الواحد بعدة طرق.

Abstract

This research dealt with: (Explanation of the beginning of Surat An-Nisa with the readings above fourteen) and by the readings above the fourteen we mean the excluding the ten correct readings and the exception of the four irregular ones that Ibn Al-Jazari collected in his publication. The Qur'an, its interpretation and its impact in the context of the verses in Surat An-Nisa, and the meanings it added, and its study is an analytical study by clarifying its linguistic meaning according to the grammatical rules. Interpreting it with the incoming readings and then the effect of this reading in the legal ruling or in the grammar, then we mention the general result of this reading, and we noticed that there is no conflict between the meaning of these readings compared to the frequent reading, everything that was mentioned in it is a kind of diversity by stating the same meaning in several ways.

المقدمة

الحمد لله الذي أَنزل على عبده كتاباً محفوظاً في الصدور لا يخلق ولا يبلى على مر الدهور، وأثاب على قراءة كل حرف منه بأعظم الأجور والله يضاعف لمن يشاء وهو العليم بذات الصدور.. وبعد..

فأن خير ما يتقرّب به إلى الله عزّ وجل وتنشغل به النفس ويقطع به الوقت هو الاشتغال بكتاب الله عز وجل تلاوته وتدبره وتفسير معانيه والتعرف على احكامه واسباب نزوله فإن العلوم تشرف بشرف موضوعاتها، وتتفاضل بمدى فضل بحوثها، ومسائلها ومدى حاجتها. والتدبر والنظر في علم القراءات، موضوعها كتاب الله، وبحوثها حول أسانيده، وطرق أدائه، ووجوه قراءته، ونظام رسمه، والاحتجاج له، ولأجل هذا فهي بين العلوم في الذروة والسنام، ولا عجب فكل العلوم الإسلامية ما كانت إلا من أجله وفي سبيل الحفاظ عليه، وما وجدت إلا على أساسه، تنهل من نبعه وتستمد من صافي معينه، إذ هي مصدر للنحو والتصريف ولغات القبائل، وصوتيات اللسان العربي، كما أن القراءات تثري الدراسة النحوية ثراء عظيمًا، ومن العجيب أَن أعلام النحاة كانوا قراء، وأعلام القراءات لهم قدم راسخة في النحو واغلبهم نحاة ولغويون، وما عليك إلا أَن تتصفح كتب الطبقات وتقرأ في تراجم هؤلاء الأعلام ليستبين لك بوضوح هذه القضية. وكذلك اهتمام المفسرين عند تفسيرهم بالقراءات لما لها صلة وثيقة بتفسير النص القرآني والعناية بوجوهها وحججها واختلاف الألفاظ من زيادة أَو نقصان أَو تقديم أَو تأخير أَو إتيان لفظ بدل لفظ ودلالة كل لفظة وترجيح أحد الوجوه المحتملة إذ قد يرد في الآية تفسيران بالقراءة ولكل تفسير معنى يوضح صاحبه ويقويه ويؤكده دون أَن يناقضه فالقراءات تتناول النص من حيث الإسناد والرواية والتفسير يتناوله بالتوجيه لمعانيها والتوضيح والتدبر فيه فلا تخلو كتب التفسير من ورود قراءات صحيحة وشاذة.

ولما كان من انشغال الباحثين بغيرها من العلوم وعدم التفات كثير من منهم إلى إبراز التوجيه والأثر للقراءة في النص القرآني، ومن هنا كان سبب **اختياري** جمع القراءات الشاذة التي هي فوق الأَربع عشرة من مصادرها الخاصة وكذلك مصادر اللغة والتفسير وكتب معاني القرآن لتوضيح أثر هذه القراءة على النص القرآني.

ولما اختصت بعض الدراسات السابقة بالقراءات الأربع الشاذة ؛ جاء هذ البحث يتناول القراءات فوق الأربع عشرة، خاصاً لمطلع سورة النساء، فاشتملت بذلك خطته على مقدمة وتمهيد ومبحثين وعلى النحو الآتي:

التمهيد خصص بالتعريف بألفاظ العنوان

وأما المبحث الأول فكان بعنوان تفسير القراءات فوق الأربع عشرة للآيات (واحد واثنان وثلاثة) الواردة في سورة النساء.

المبحث الثاني: تفسير القراءات فوق الأربع عشرة للآيات (الرابعة والخامسة والسادسة) الواردة في سورة النساء.

ثم تلا خاتمة وردت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث وكذلك النتيجة العامة للدراسة وما رافقها من توصيات.

وختاماً ما كان من صواب فمن الله فله الحمد والشكر، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله من ذلك .

وصلَّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أُنيب.

تمهيد

التعريف بألفاظ العنوان

اولاً : تعريف التفسير:

لغة: البيان والإيضاح والكشف، سواء أكان لمحسوس أو لمعقول(١).

اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية(٢).

ثانياً : تعريف القراءات فوق الأربع عشرة

هي كل قراءة عدا القراءات الأَربع عشرة المعروفة بأصولها وفروشها كما أَنها نسبت لبعض الصحابة الكرام كـ: ابن مسعود وابن عباس وأُبي بن كعب (رضي الله عنهم) تمسك بها اصحابها لأَنهم أخذوها عن النبي صلى الله عليه وسلم(٣).

ثالثاً : بين يدي سورة النساء

سورة النساء رابع سورة في ترتيب المصحف الشريف بعد سورة الفاتح والبقرة وآل عمران وهي مدنية عن "عائشة " – رضي الله عنهم –: ما نزلت سورة " النساء " إلا وأَنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ولا خلاف أَن النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – إنما بنَى بها بالمدينة (٤)وآياتها وهي مئة وست وسبعون أَية نزلت بعد الممتحنة(٥).

وسُمِّيت بذلك لذكر النساء فيها وتفصيل كثير من أحكامهن هي الأزواج، والبنات، وخُتمت بأحكام تخصُّ النساءَ أَيضا، كما أَنها افتُتحت بأحكام صِلة الرحم، كما أَن النساء لفظةٌ من الألفاظ الواردة في السورة وهي في المصحف، وفي كتب التفاسير، وكتب السُّنة، وقد وردت

---

(١) ينظر: الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو: ٣١٣

(٢) ينظر: التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم، بسمة بنت عبد الله بن حمد الكنهل: ١٦.

(٣) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، غانم بن قدوري: ١٣٤-١٤٧، تفسير آل عمران بالقراءات فوق الأَربع عشرة، أَية اسامة: ١٣.

(٤) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور="المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): ٨/٢

(٥) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ):١٧٦/١.

هذه التسمية على لسان النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ومن أهم مقاصد سورة النساء: تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، وتنظيم شؤون الأسرة وإقامتها على أساس ثابت من الفطرة وحمايتها من تأثير الملابسات العارضة في جو الحياة الزوجية وحماية المجتمع معها من أَنتشار الفاحشة، والاستهتار بالحرمات، وضعف الروابط العائلية[١].

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ): ٤/٢١١.

المبحث الأول

تفسير القراءات فوق الأربع عشرة للآيات (واحد واثنان وثلاثة) الواردة في سورة النساء

من النظر والتأمل في سورة النساء، يمكننا القول بان مطلعها يشمل الآيات من بدايتها

تفسير الآية الأولى من سورة النساء:

١- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾.

القراءة الواردة:

أ- قوله ﴿وَاحِدَةٍ﴾

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة والقاري (واحد): بغير هاء[١].

ب- قوله ﴿وَخَلَقَ﴾

قرأ خالد الحذاء و القاري وابن مجلز بأَلف وكسر اللام ورفع القاف وتنوينها(وخَالِق)[٢] .

ج- قوله ﴿وَبَثَّ﴾ قرأ خالد الحذاء ابو المتوكل وابن مجلز بألف ورفع الثاء وتنوينها(وباثٌ)[٣].

د-وقوله ﴿تَسَآءَلُونَ ﴾.

١- قرأ ابن مسعود(رضي الله عنه) ومعاذ عن ابن عمرو بوزن تفْعلون خفيف(تسْألون)[٤].

٢- وقرأ الأعمش بتخفيف السين من غير همز(تسَالُون)[٥].

٣- "تَسَلُون": بفتح السين من غير همز: وهي قراءة ابن عباس(رضي الله عنه) و محمد ابن السميفع اليماني[٦].

---

(١) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الروأية عن الصحابة والتابعين والائمة المتقدمين، أحمد بن الحسين الأصفهاني ثم النيسابوري المعروف بـ(ابن مهرأن) (ت٣٨١هـ):٢٧٠ . والمغني، محمد بن أبي نصر بن احمد الدهأن النوزأوازي: ٦٣٧. وقرة عين القراء: ابراهيم بن محمد بن علي ابو اسحاق المرندي (ت ٥٨٨هـ):٧٦.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ): ٣١ ، والمغني: ٦٣٧، وقرة عين القراء:٧٦ .

(٣) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه: ٣١ ، والمغني: ٦٣٧، قرة عين القراء:٧٦ .

(٤) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه: ٣١ ، والمغني: ٦٣٨، وشواذ القراءات، محمد بن أبي نصر رضي الكرمأني (ت بعد ٥٦٣هـ):١٢٨، قرة عين القراء:٧٦ .

(٥) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه: ٣١، وغرائب القراءات:٢٧٠، وشواذ القراءات: ١٢٨ .

(٦) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه، والمغني: ٦٣٨.

٤-وقرأ ابراهيم النخعي بالياء وتشديد السين والمد والهمز(يسَّآءلون)[١].

ج- وقوله ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾

قرأ ابو عبدالرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ النحوي برفع الميم(والأرحامُ)[٢].

المعنى اللغوي:

- الواحد: أَول العدد وكذلك الوحد والاحد[٣] وأَن العدد واحد يذكر و يؤنث بغير حاجة إلى معدود بعدها والعرب تقول رأَيت نفساً واحدة فتؤنث[٤].

- الخَلْق: خلق الشيء أَبدعه وأَوجده من العدم على غير مثال سابق من خلق يخلق فهو خالق والخالق اسم من اسماء الله الحسنى ومعناه الذي يخرج من العدم إلى الوجود وصنف المبدعات ويجعل لكل صنف منها قدراً قال تعالى "وهو الله الخالق البارئ المصور " [٥].

- البَثّ: تفريق الأشياء من بثَّ يبث فهو باثٌ [٦].

- السؤال: تساءل بالله: حلف به وطلب حقه قال تعالى: ﴿واتقوا الله الذي تساءَلون به والإرحام﴾ (النساء:١)، معنى تطلبون حقكم به[٧].

-الرَّحِم: أَصله رحم المرأَة بيت منبت الولد ووعاؤُه في البطن وجمعه إلارحام ثم صارت اسباب القرابة ارحاماً[٨].

---

(١) ينظر: غرائب القراءات: ٢٧٠ ، المغني:٦٣٨، شواذ القراءات: ١٢٨.

(٢) ينظر: غرائب القراءات:٢٧٠، المغني:٦٣٨، شواذ القراءات:١٢٨،قرة عين القراء:٧٦.

(٣) ينظر: اصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ):٢١٤/١، وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ):١٢٥/٥، والعدد في اللغة، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ) ٢٠/١ .

(٤) ينظر: تهذيب اللغة:٥/ ١٢٥، ولسان العرب:٢٣٥/٦، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ):١٦ /٥٧١.

(٥) ينظر: تاج العروس:٢٥١/٢٥، ومعجم اللغة المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ):٦٨٨/١.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:٢٥١/١٥، ولسان العرب:١١٤/٢، وتاج العروس: ٦٦١/٥.

(٧) ينظر: لسان العرب:٣١٨/١١، ومعجم اللغة العربية والمعاصرة:١٠١٩/٢.

(٨) ينظر: العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهريدي البصري (ت١٧٠هـ): ٢٢٤/٣، وجمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ):٥٢٣/١، وتهذيب اللغة:٣٤/٥، معجم اللغة العربية المعاصرة:٨٢٧/١.

التفسير العام للآية:

ابتدأت السورة بخطاب يعم بني آدم وتذكيراً بخلقهم وأَصلهم من نفسٍ واحدةٍ وهي آدم (عليه السلام) وخلق منها زوجها وهي أُمّكم حواء و نشر من تلك النفس المخلوقة والزوج المخلوق بنين وبنات كثيرة والمراد بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جنسه وعلى ما دلت الآيات التي بعدها، وراقبوا الله الذي يسأل به بعضكم بعضاً واحذروا أَن تقطعوا الأرحام أَن الله مراقب لجميع أَحوالكم(١).

التفسير بالقراءات الواردة:

- في قراءة (واحد) طابق العدد ﴿وَاحِدةٍ﴾ المعدود ﴿نَفْسٍ﴾ على تأَنيث لفظ النفس وكان وصفاً للمعدود.

ومطابقاً له بحالته الإعرابية البدوية (الجر)، على مراعاة المعنى أذ المراد آدم (عليه السلام)، فهنا لفظ النفس مؤنث ومعناه مذكر والمعنى يا بني آدم خلْقكم من نفسٍ واحدةٍ وفرْعكم من أَصلٍ واحد وهو نفس أَبيكم آدم (عليه السلام)(٢).

- ويتبين من ذلك أَن قراءة (واحد) هي عززت المعنى وأكدته.
- أما في قراءة ﴿وخَلَقَ﴾ (وخالق) كذلك (وباثٌ) فقد قُرئت على اسم الفاعل (وخالقُ ... وباثٌ) على حذف المبتدأ فالجملة الاسمية هي: (هو خالقكم وباثكم) والمعنى خلق حواء من آدم وخلق جميع الخلق من نسلٍ واحد باختلاف هيئتهم وصورهم ثم نشْرهم وفرَّقهم(٣) فقراءة (خالق وباث) دلت على الحدوث المكرر سابقاً وثبوت القدرة لإعادة فعل الخلق حين الحاجة وتعلقها بمشيئة الخالق.

---

(١) ينظر: معاني القرآن واعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ): ٥/٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد محيي السنة البغوي (ت٥١٠هـ):١٥٩/٢، وأَنوار التنزيل وأسرار التأَويل، عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ):٥٨/٢. والتبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت٨١٥هـ): ١٣٥/١.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأَويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ):٢٩٢/٢٠، ومعاني القرآن واعرابه: للزجاج: ٥/٢، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥ هـ):٣ / ٢٤١ .

(٣) ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ):٢٧٨/١ . وزهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ):١٥٧٥/٣.

- وقراءة (تساءلون، تسْالون، تسَّألون) المراد بالتساؤل سؤال بعض الناس بعضاً فيقول لصاحبه اسألك بالله أن تفعل كذا، وفي قراءة التحقيق شدد فيه من حيث اشتغل اجتماع التاءين فحذف إحداهما ومن قرأ بالتثقيل أقتصد في التحقيق فأبدل التاء سيناً وأدغمها في السين لتقارب التاء والسين من طرف اللسان واشتراكهما في الهمس والانفتاح والاستفال(١).
- ويتبين من ذلك أن قراءة (خالق وباث) أضافت للمعنى تكرارا ورسوخاً وثبوتاً في فاعله(٢).
- وفي قراءة ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾و(والأرحامُ) ففي النصب ترجع إلى لفظ الجلالة الله وفي قراءة الرفع فتكون على الابتداء والخبر محذوف أي: والأرحامُ واجبة الوصلِ(٣).
- ويتبين في قراءة (والأرحامُ)، وقد اختلف الفقهاء بين هل المراد السؤال بالأرحامِ أم الأقسام بها وما هو الجائز منها، وقد استحسن ابن جني قراءة الرفع واعتبرها أوكد في المعنى(٤).

تفسير الآية الثانية من سورة النساء:

٢- ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢﴾.

القراءة الواردة:

وقوله ﴿حُوبًا﴾ في قراءة أُبي ابن كعب (رضي الله عنه) بالألف (حاباً)(٥).

---

(١) ينظر: معاني القرآن، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ):٢٥٣/١.

(٢) ينظر: معاني الأَبنية العربية، د.فاضل صالح السامرائي:١١

(٣) ينظر: اعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ):٣٦٤/١، الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ):٥/٥، والبحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ):١٥٧/٣، وفتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ):٤١٨/١، و القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول): ٥٠٩.

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): ١٧٩/١.

(٥) ينظر: المغني:٦٣٩، وشواذ القراءات:١٢٨،، وقرة عين القراء:٧٦ ظ، ومفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ): ٤٨٥/٩.

المعنى اللغوي:

-الحُوْب: أثم وذنب ومن حاب يحوب، حوباً فهو حائِب، أي الإثم، وحاب فلأن أي ارتكب أثماً، وحَوباً مفرد حَوْب من مصدر حاب، أثِمَ وذنِب' والحُوب، بالضم: الإثم، والحابُ مثله [١].

التفسير العام للآية:

لما أكد الله صلة الأرحام وعدم قطعها أنتقل إلى قوله (وأتو اليتامى) أشاره إلى أهم ما يجب وصل رحمه اليتيم، وآتو اليتامى أموالهم إذا بلغوا بأن يدفعوا اليهم أموالهم أول بلوغهم، (ولا تستبدلوا الخبيث بالطيب) أي لا تستبدلوا الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم ولا تسووا بينهما فهذا حلال وذاك حرام أنه كان ذنباً عظيماً[٢].

التفسير بالقراءات الواردة:

- قراءة (حاباً) هي مصدر للفعل حاب يحوب حُوبا وحاباً كالقول والقال كانه قيل: أنه من كبار الذنوب العظيمة لا من افنائِها، ومعناه ارتكاب ما يتوجع المرتكب منه وحاب حوب كالقول والقال[٣].

فالمضموم الاسم والمفتوح المصدر، وحاب هي على لغة تميم فهي ثلاث لغات حَوب وحُوب وحَاب وهي على وزن فَعْل[٤] .

- ويتبين أن القراءة فوق الأربع عشرة جاءت لتأكد القراءة المتواترة في أن المعنى هو الإثم العظيم.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ): ٢٨٦/١، والصحاح: ١١٦/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٥٧٦/١.

(٢) ينظر: الصحاح:٥٩/٢ .

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن احمد، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ):٤٦٦، وفتح القدير:٣٤١، ومفاتيح الغيب:٩/ ٤٨٤ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري بن عبد الله بن محمد شهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ):١٨٩/٤.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي (ت٥٩٧هـ):٥/٢، قراءة زيد بن علي في ضوء نظرية المستويات، محمد عبد اسماعيل الطراونة: ١١٨.

تفسير الآية الثالثة من سورة النساء:

٣- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾.

القراءة الواردة:

أ- وقوله﴿ تُقْسِطُواْ﴾.قرأ ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب بفتح التاء (تَقْسِطوا)[١].

ب- وقوله ﴿مَاطَابَ﴾.

١- قرأ ابراهيم ابن أَبي عبلة بدل ﴿مَا﴾ (مَنْ طاب)[٢].

١- قرأ أُبي ابن كعب (رضي الله عنه) بطاء مضمومة وباء مكسورة مشدودة(ما طُيِّبَ)[٣].

٢- قرأ أُبي بن كعب(رضي الله عنه) بطاء مضمومة وياء ساكنه(ما طُيْبَ)[٤].

٣- وقرأ ابن أَبي عبلة (لِمن طاب)[٥].

ر-وقوله ﴿وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ قرأ يحي بن وثاب وابن أَبي عبلة وابراهيم النخعي بضم اللام والباء بدون الألف (ثُلثُ ورُبُع)[٦].

د- قوله ﴿ما مَلَكَتْ﴾ قرأ ابن أَبي عبلة بالنون بدل الألف(مَن ملكت)[٧].

ج- قوله ﴿تَعُوْلُواْ﴾.

١- قرأ طاؤوس بفتح التاء وكسر العين وياء بعدها بدل الواو(تَعِيلُوا)[٨].

٢- قرأ طاؤوس بتاءين مفتوحتين ولام مضمومة مشددة وعين ساكنة(تَعْتَلُّوا).

٣- قرأ طلحة ابن مصرف: بتاء مضمومة مع كسر العين(تُعِليوا) [٩].

---

(١) ينظر: المغني:٦٣٩، وشواذ القراءات:١٢٨.

(٢) ينظر: غرائب القراءات:٢٧١، وشواذ القراءات:١٢٩.

(٣) ينظر:المغني:٦٣٩

(٤) ينظر: المصدر نفسه:٦٣٩

(٥) ينظر: المصدر نفسه:٦٣٩

(٦) ينظر: شواذ القراءات:١٢٩.

(٧) ينظر: غرائب القراءات:٢٧١، والكامل في القراءات والأَربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي (ت٤٦٥هـ): ١٠٤٢، والمغني:٦٤٠، وشواذ القراءات:١٢٩، وقرة عين القراء:٧٧.

(٨) ينظر مختصر في شواذ ابن خالويه:٣١.

(٩) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه: ٣١، المغني: ٦٤١.

المعنى اللغوي:

– القِسْط: العدل من يَقْسِطُ قِسطاً بالكسر وهو الأكثر، ويَقْسُطُ بالضم وهو قليل[١].

– العَوْل: الثقل[٢]، والميل[٣] وعَالَ في الحكم: أَي جار ومال، وعال الميزان فهو عَائِل أَي مائِل وعَالَ الأمر: إذا اشتدّ وتفاقم[٤].

– ما: لها استخدامات كثيرة للنفي والشرط والاستفهام والتعجب وللتعظيم وقد تكون زائدة واسم موصول بمعنى الذي

– الطَّيِّب: الحلال من طاب يطيب طيباً، وكذا لذّ وزكا والأطيبان: الأكل والنكاح[٥].

– الثُّلَث: الثلاثة من العدد تقول: ثلَثت القوم أَثْلِثهُم ثَلْثاً، إذا أخذت ثُلث أَموالهم[٦].

– الرُبَعُ: والرُبْعُ: جزءٌ من أَربعة، ويُثقَّلُ مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ. ورَبَعَ وَتَرَهُ يَرْبَعُهُ رَبْعاً، أَي فتله من أَربع قوى. و كذلك هو الفصيل يُنْتَجُ في الربيع، وهو أَول النِتاج، والجمع رِباع أَرباع، مثل رِطب ورِطاب وأَرطاب[٧].

– الأيمان: المرأة المملوكة ذات العبودية، وهي خلاف الحرة، وقال ابن مسعود (رضي الله عنه): وإحصان الأمة إسلامها[٨].

---

(١) ينظر: تاج العروس:٢/٢٤.

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوأن بن سعيد الحميرى (ت٥٧٣هـ): ٥٤٨٩/٠٨، والمعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، محمد النجار:٢/ ٧٣٤.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٥٧٨، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ): ١ /٣١٨ .

(٤) ينظر: جمهرة اللغة:٢ /٩٥١، وتهذيب اللغة: ١٢٤/٣، ودرة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، ابو محمد الحريري البصري(ت ٥١٦هـ): ١٩١/١، ولسان العرب:١١٥/٤.

(٥) ينظر: العين:٤٦١/٧، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٤٤٩، ولسان العرب: ٢/ ١٢٤، والقاموس المحيط: ١١٠/١.

(٦) ينظر: العين:٢١٤/٨، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٤٥.

(٧) ينظر: الصحاح: ١٢١١/٣، ولسان العرب: ٨/ ١٠٥.

(٨) ينظر: العين: ٤٣١/٨، وتاج العروس: ٣٤ / ٤٣٦ – ٣٧ / ١٠٠.

التفسير العام للآية:

إنّ الله تعالى شرع للمسلم أَن يتزوج اليتيمة إذا كانت عنده بشرط منحها حقوقها الشرعية في الزواج كاملة وموافقتها عليه فيعطي المهر كاملاً ولا ينقصه لأَنها يتيمة عنده اما إذا لم يستطع المسلم أَن يقسط في اليتيمة فلا يجوز أَن يتزوجها، وقوله "فأَنكحوا ما طاب لكم من النساء" يدل على أَنه يتزوج غيرها مما طاب له من النساء الأخريات بعيداً عنها حتى لا يظلمها فإذا خاف المسلم من ظلم احداهن وعدم العدل فالأَولى له أَن يتزوج واحدة(١).

التفسير بالقراءة الواردة:

- في قراءة (تَقْسِطُوا) ذلك وارد في اللغة بالكسر وهو الأكثر، أَما الضم فهو قليل ومعناهما العدل. ويتبين من ذلك أَن القراءة أكدت المعنى الموجود في القراءة المتواترة وهو العدل وذلك راجع لكثرة استخدامها في اللغة.

-في قراءتي (تعتلوا وتَعِيلوا). في تفسير تعولوا أَي لا تجوروا أَو لا تميلوا وهذا هو المختار عند أَكثر المفسرين(٢)، إذا فالمعنى الذي سيقت له قراءتي فوق الأَربع عشرة هو: (تَعِيلوا) هو الفقر(٣). و(تُعيلوا) هو كثرة العيال زادت معنى كثرة العيال والمعنى؛ لأَن مَن كثُر عياله لزمه أَن يعولهم فالغرض بالزواج التوالد والتناسل وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الكسب وحدود الورع وكسب الرزق الطيب(٤). ويتبين من ذلك قراءة (تَعيلوا) مستلزمة للميل والجور وقد ذكر الشافعي(رحمه الله) أَن كثرة العيال كناية عن الميل والجور فالقراءة جاءت من قبيل التوسع بالمعنى في اللغة وتأَكيد وتعزيز له.

- وفي قراءة (مَنْ طَاب) تستعمل مَن لذات من يعقل. سواءً كان اسم استفهام ام شرط ام نكرة موصوفة ام اسم موصول، أما (ما) فتستعمل للسؤال عن ذات العاقل و غير العاقل ...فقوله:

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢/ ٤٧٢.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط، علي بن محمد بن احمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ): ٢/ ٩، والكشاف:١/ ٤٦٩، ومفاتيح الغيب: ٩/ ٤٨٩

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب:٩/ ٤٩٠، واعراب القراءات الشواذ:٣٦٦

(٤) ينظر: تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ): ٢/ ٥٧٠، والكشاف: ١/ ٤٦٨ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ):٣/٥٧٠.

﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ عاقل صفة أي أنكحوا الطيب من النساء أو ماحل لكم من النساء لأن منهن يحرم نكاحهن(١).

– يتبين من ذلك أن (مَا) هي أعم وقد تكون مصدرية (فأنكحوا الطيب من النساء) وقد يكون المعنى فأنكحوا النساء التي أحلها الله لكم وأن قراءة فوق الأربع عشرة استخدمت (منْ) للتأكيد بأنها خاصة بالنساء الحلال التي طابت وزكت لكم(٢).

– وفي قراءة (رُبُع وثُلُث) الرُّبُع يثقل بضمتين وهو جزء من أربعةٍ، يَطَّرِدُ ذَلِك فِي هذه الكسور عند بعضِهم. قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمّا تَرَكْتُمْ﴾. وجمع الرَّبيعِ رُبُع، بضمَّتين، وجمع الرُّبْعِ، بلُغَتَيْهِ: أَرْباعٌ ورُبوعٌ بحذف الألف وهو مفرد أرباع(٣)، يلاحظ أن القراءة عكست المعنى وهو العدد ثلاثة وأربع وليس هذا هو المراد.

– يتبين من ذلك أن حذف الألف في القراءة كان تخفيفاً ولا تأثير في معنى وهو الثلاثة والأربعة من النساء.

– اما ﴿ما ملكت﴾ فهي كما في ﴿ما طاب ﴾ وأن ابن أبي عبلة كما قرأ (ما طاب) قرأ (مَنْ ملكت) وقد تقدم استخدام ما لإرادة الجنس وهي تستخدم للعاقل وغير العاقل وهي عامة أما مَن فهي للعاقل فقط والمعنى: أن لم تعدل في عُشْرةٍ واحدةٍ فما ملكت يمينه(٤)

في الفقه:

استدل الظاهرية في حكم تعدد الزوجات بهذه الآية بنص الأمر "فأنكحوا" وظاهر الأمر أنه واجب.

وذكر الشافعي(رحمه الله) أنه ليس بواجب بل هو مباح بالأصل لأسباب وأهداف في الإصلاح الاجتماعي لا يدركها إلا نافذ البصيرة مستدلاً بقراءة فوق الأربع عشرة الشاذة (تُعيلوا وتَعيلوا) مما يدل على أنه ذهب للاحتجاج بها وتنزيلها منزلة خبر الأحاد وأن المراد منها كثرة العيال المستلزمة للجور(٥).

– ويتبين من ذلك أن القراءة الشاذة أكدت المعنى وأضافت معنى جديد أو بينت مبهماً تضمنته القراءة المتواترة كما استند إليها الفقهاء في بعض الأحكام الفقهية(٦).

---

(١) ينظر: الدر المصون:٢/ ٥٦٢، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي: ١٢٠، ٨٨٨.

(٢) ينظر: الكشاف:١/٤٦٦، ومفاتيح الغيب:٩ /٤٨٦

(٣) ينظر: الدر المصون:٢/ ٥٦٥

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩ / ٤٨٦، والفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، د. مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي:٤/ ٤٠.

(٦) ينظر: أثر القراءات المتواترة والشاذة في استنباط الأحكام الفقهية: ١٥٥.

المبحث الثاني

تفسير القراءات فوق الأربع عشرة للآيات رقم (٤، ٥، ٦) الواردة في سورة النساء.

تفسير الآية الرابعة من سورة النساء:

٤- ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤﴾

القراءة الواردة:

١- قوله ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾

١- قرأ قتادة وابو السَّمال وطلحة بن سليمان وذكر الأنباري عن الأزهري بتسكين الدال وفتح الصاد وكسر التاء(صَدْقاتِهَنَّ)[١].

٢- قرأ طلحة بن سليمان وأَبو السَّمال بضم الصاد وإسكان الدال وكسر التاء(صُدْقَاتِهِن)[٢].

المعنى اللغوي:

الصِّداق: المهر، وهو اسم لما يبذله الرجل للمرأة طوعاً من غير الزام[٣].

التفسير العام للآية:

أَي اعطوا أَيها –الأزواج– النساء مهورهن عطية واجبة وفريضة لازمة عن طيب نفس منكم فأَن طابت أَنفسهن لكم عن شيء من المهر لكم فخذوه وتصرفوا فيه فهو حلال طيب[٤].

التفسير بالقراءة الواردة:

في قراءة ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾، (صُدْقاتَهُن، صُدْقاتهن) أَي مهورهن ﴿صَدْقَاتِهن﴾ وهي جمع صَدُقة بزنة سَمُرة بفتحِ الصاد وضم الدال وهي تخفيف، والمرادُ بها المهر(صُدْقَاتهن) بضم الصاد وإسكان الدال، جمع صُدْقة بزنة غُرْفة ويقال: صداق المرأة وصداقها وصدقتها. وقد أَصدقتها، أَي أَعطيتها صداقًا وسميته لها. وقيل: من الصدق أَو الصدقة [٥].

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه:٣١، والكامل في القراءات:١٠٤٢، والمغني: ٦٤١، وشواذ القراءات:١٢٩، وقرة عين القراء:٧٧ ظ

(٢) ينظر: المغني: ٦٤١، وقرة عين القراء: ٧٦ ظ

(٣) ينظر: الصحاح: ٢/ ٨٢١ .

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧ هـ): ٣ / ٢٤٩، التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير: ١/ ٧٧، .

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد: ٨/٢، والدر المصون: ٣/ ٥٧٠، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم معروف

- ويتبين بين الإفراد والجمع والتخفيف والتثقيل بأَن المعنى فيه تنبيه على أَن في إعطاء مهر المرأة أَجرًا كما في إعطاء الصدقة؛ لذا فأَن القراءة فوق الأَربع عشرة زادت المعنى قوة وأنضاحا من جهة وتأكيداً للإعطاء المهر من جهة أخرى.

تفسير الآية الخامسة من سورة النساء:

٥- ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾﴾.

القراءة الواردة:

أ- قوله ﴿قِيَمًا﴾

١-وقرأ عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وابو البرهسم وابو المتوكل بفتح القاف وواو بعدها والف بعد الواو (قَواماً) [١]

٢-قرأ أُبي بن كعب (رضي الله عنه) والقاري وابن مجلز و زيد ابن علي بكسر القاف وواو بعدها والف بعد الواو (قِواماً)[٢].

المعنى اللغوي:

-القيام: وهو نقيض الجلوس، من قام يقوم قوماً وقياماً وقِواما وما يقوم الأمر به[٣].

التفسير العام للآية:

ولا تؤتوا -أَيها الأَولياء- من يبذر من الرجال والنساء والصبيان أَموالهم التي تحت أَيديكم فيضيعوها في غير وجهها فهذه الأموال هي التي عليها حياة الناس وفيها معاشكم، وارزقوهم منها واعطوهم ما يحتاجونه فمن يلزم الرجل نفقته وكسوته من زوجه وبنيه الأصاغر، وادعوا لهم وعدوهم وعداً حسناً، أَي أَن رشدتم دفعنا إليكم أَموالكم، ومعنى اللفظ كل كلام تعرفه النفوس وتأَنس إِليه ويقتضيه الشرع[٤].

بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، والسراج في بيان غريب القرآن، محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري: ٢٩ .

(١) ينظر: غرائب القراءات: ٢٧٢ ، المحتسب: ١٨٢ ، والمغني: ٦٤٣ ، وشواذ القراءات: ١٣٠، وقرة عين القراء:٧٧ظ

(٢) ينظر: المغني: ٦٤٣ ، وشواذ القراءات: ١٣٠، وقرة عين القراء:٧٧ ظ .

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ): ٦/ ٥٨٨، شمس العلوم:٨/ ٥٦٧٦، والكليات: ١/ ٧٣١

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ١٠، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢/ ١٦٤، و التفسير الميسر: ١/٧٧،

التفسير بالقراءة الواردة:

- في قراءة (قِوَاما، وقَواما) فالقيام عكس الجلوس وأَصله قِواماً فهي اسم لما هو ملاك الأمر وما يقوم به الأمر، فهي مصدر حملا على القيام وعلى اعتلالها في الفعل أَو هي جمع قيمة كديمة وديم والمعنى: أَن الأموال كالقيم للنفوس إذ كان بقاؤها بها أَو هو اسم مصدر مثل الكلام والسلام(١).

وهما ايضاً لغتان وأصل الياء فيهما واو وقلبت ياء لكسرة ما قبلها كما قالوا ميعاد وميزان فالحجة لمن أثبت الألف أن الله تعالى جعل الأموال قياما لأمور عباده والحجة لمن ترك الغى الألف أنه أراد جمع قيمة لأن الأموال قيم لجميع المتلفات.

-ويتبين من ذلك أَن قياما وقِواما وقَواما وقيما فالقراءة أكدت المعنى الموجود بالقراءة الواردة وهو: لا تعطوا السفهاء أَموالكم التي تقوم به حياتكم ومعاشكم وكذلك لا تكون لهم سلطة فيه وأضاف المعنى الثاني أنها جمع قيمة أن الأموال كالقيم للنفوس أذا كان بقاؤها بها.

تفسير الاية السادسة من سورة النساء:

٦-﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦﴾.

القراءة الواردة:

قوله: ﴿رُشْداً﴾.

قراء ابن مسعود (رضي الله عنه) وابو عبد الرحمن السلمي وابنِ مِقْسَم وعيسى ابن عمر الثقفي وأبو السَّمال بفتح الراء والشين (رَشَداً)(٢).

المعنى اللغوي:

- الرُّشْد: والرَّشَد والرشاد والهداية وهو نقيض الغي والضلال وهو الصلاح في الدين والمال والعقل(٣).

---

(١) ينظر: روح المعاني: ٢/ ٤١٣.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ ابن خالويه: ٣١، وغرائب القراءات: ٢٧٣، والمغني: ٦٤٣، وشواذ القراءات: ١٣٠ .

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٨ / ٢٦، وشمس العلوم:٤ /٢٥٠٣، ولسان العرب: ٣/ ١٧٥، وتاج العروس: ٨/ ٩٥، والمعجم الوسيط:١/٣٤٦ .

التفسير العام للآية:

واختبروا من تحت أَيديكم من اليتامى لمعرفة قدرتهم على حسن التصرف في أَموالهم حتى إذا وصلوا سن الرشد وعلمتم منهم صلاحا في دينهم وقدرة على حفظ أَموالهم فسلموها لهم ولا تعتدوا عليها بأَنفاقها في غير موضع إسرافا ومبادرة لأَكلها قبل أَن يأَخذوها ومن كان صاحب مال فليستعفف بغناه ولا يأَخذ من مال اليتيم شيء ومن كان فقيراً فليأَخذ بقدر حاجته وعند الضرورة وبعد تسليمها اليهم فاشهدوا عليهم ضماناً لوصول حقهم كاملا اليهم لئِلا ينكروا ذلك ويكفيكم أَن الله شاهد عليكم ومحاسب لكم(١).

التفسير بالقراءة الواردة:

– الُرشْد يكون عام في أُمور الدنيا والدين قال تعالى ﴿فأَن أَنستم منهم رُشْداً فادفعوا اليهم أَموالهم﴾ فتكون في أُمور دنيوية ومعناه التهدي لوجوه الصلاح إلى وجوه التصرف بالمال والتجارة والصلاح في العقل وحفظ المال والاستقامة فالدين اما قراءة (الرَشَد) فيكون في الأمور الأخرة فقط قال تعالى ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رَشَدا﴾ الكهف(٢):

– يتبين لنا أَن المعنى واحد وهو ضد الغي والفرق بالاستخدام فالرُشْد عام والرَشَد خاص فالقراءة أَضافت معنى وهو أَن الاستقامة في الدين والخوف من الله ثم حسن تصرفهم بالمال والتجارة.

(١) ينظر: جامع البيان في تأَويل القرآن في تأَويل القرآن: ١٦٥/٢، التفسير الميسر: ١/ ٧٧.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية:٢١٢/١، والكشاف: ١ /٤٧٣، ومفاتيح الغيب: ٩/ ٤٩٩، واسئلة بيانية في القرآن الكريم، د. فاضل صالح السامرائي: ١٤٠/٢.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا الى نتائج هي:

١- ذكر البحث لأهم مقاصد سورة النساء، وهي تنظيم شؤون الأسرة وإقامتها على أساس ثابت من الفطرة وحمايتها من تأثير الملابسات العارضة في جو الحياة الزوجية وحمايتها كذلك وحماية المجتمع معها من أَنتشار الفاحشة، والاستهتار بالحرمات، ووهن الروابط العائلية.

٢- لا تعارض بين بين القراءة الواردة والقراءة المتواترة، وأن اختلاف القراءات جاء من قبيل الاتساع وتنوع التعبير في اللغة.

٣- كثير من القراءات جاءت حافظة للغات العرب المختلفة.

٤- جاءت البعض من القراءات مؤكدة للمعنى في القراءة المتواترة.

٥- بعض القراءات كان بينها وبين القراءة المتواترة عموم وخصوص.

٦- اشتمل مطلع سورة النساء اشتمل على موجز لمقاصدها.

ثبت المصادر

- أثر القراءات المتواترة والشاذة في استنباط الاحكام الفقهية، مها محمد صالح مهدي، (دار الكتب والوثائق بغداد–العراق، ط١، ١٤٤٢هـ–٢٠٢٠م).
- أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود،(دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م).
- اسئلة بيانية في القرآن الكريم، د. فاضل صالح السامرائي، (دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م).
- إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق: محمد مرعب (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ –٢٠٠٢ م).
- إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م).
- إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأَويل، عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م).
- بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م).
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠ هـ–١٩٩٩م).
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠ هـ–١٩٩٩م).
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م ج٦: ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م).

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية، الكويت، د.ط، د.ت).
- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد،(دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط:١، ١٤٢٣ هـ).
- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي (ت٧٤١هـ) تحقيق:د.عبد الله الخالدي (دار إلارقم بن أبي إلارقم، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ-٢٠٠٥م).
- تفسير آل عمران بالقراءات فوق الأَربع عشرة، آية أسامة عبد المجيد، رسالة ماجستير، بإشراف د. عبد المالك سالم عثمان، ود. عبد السلام مرعي جاسم (جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية،١٤٤١هـ-٢٠٢٠م).
- تفسير الأمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافعي بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ).
- تفسير السمعاني تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي(ت ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط:١، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م).
- تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون –بيروت، ط١، ١٤١٩هـ).
- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م).
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، (الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة-القاهرة، ط:١، أجزاء ١ ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧، جزء ٥: يونيو ١٩٩٧، أجزاء ٦ ٧: يناير ١٩٩٨، جزاء ٨ ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء ١٥: مارس ١٩٩٨).
- التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم، بسمة بنت عبد الله بن حمد الكنهل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية – كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه، إشراف: أ. د. يوسف بن عبد العزيز الشبل، ١٤٣٨(– ١٤٣٩هـ).

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م).
- الجدول في أعراب القرأن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ) (دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، الناشر: دار احياء التراث العربي-بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) تحقيق: د. أحمد محمد الخراط (دار القلم، دمشق، د.ط.، د.ت)
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، ابو محمد الحريري البصري(ت ٥١٦هـ) تحقيق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري بن عبد الله بن محمد شهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)،(دار النشر: دار الفكر العربي أعده للشاملة/ أبو إبراهيم حسانين، د. ط).
- السراج المنير في بيان غريب القرآن، محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض) ط١، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م).
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوأن بن سعيد الحميرى (ت٥٧٣هـ) تحقيق: د.حسين ابن عبد الله العمري، ومطهر بن علي إلإريأني، ود.يوسف محمد عبد الله (دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).

- شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر رضي الكرمأني (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: د.شمرأن العجلي (مؤسسة البلاغ، بيروت، د.ط، د.ت).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).
- العدد في اللغة، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر،(ط:١٤١٣،١هـ ١٩٩٣م).
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم معروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود،(دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م).
- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، د.ت).
- غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الروأية عن الصحابة والتابعين والإئمة المتقدمين، أحمد بن الحسين إلاصفهأني ثم النيسابوري المعروف بـ(ابن مهرأن) (ت ٣٨١ هـ) دراسة وتحقيق: براء بن هاشم بن علي إلاهدل، أطروحة دكتوراه بإشراف فيصل بن جميل الغزاوي (جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ).
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) (دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، د. مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي،(الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ) تحقيق: مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول (دار الهجرة، د.ط، ١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- قرة عين القراء، إبراهيم بن محمد بن علي القواس المرندي(ت٥٨٨هـ) محفوظة في مكتبة دير إلاسكوريال، مدريد في اسبأنيا، تحت رقم: (١٣٣٢/ ١٣٣٧ E قراءات).

- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي (ت٤٦٥هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشأيب، (مؤسسة سما، حلوأن ط١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م).
- كتاب المصاحف، عبدالله بن سليمان بن إلاشعث السجستأني المعروف بـ ابن أبي دأود (ت ٣١٦هـ) دراسة وتحقيق ونقد: د.محب الدين عبد السبحأن واعظ (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن احمد، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) (دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) أشراف: د. صلاح عثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ.د. أمين باشه، تحقيق: (٢١) باحثاً (دار التفسير، جدة، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥ م).
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ابن خالويهيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري (مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، د.ت).
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور إلافريقى (ت٧١١هـ)، (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م).
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، (ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).
- محاضرات في علوم القرآن، غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، (دار عمار، عمأن، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م).
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) دار سيزكين، استانبول، ط٢، ١٤٠٦هـ-.١٩٨٦م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢ هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠ م).
- مختصر في شواذ ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق: آثر جفري (مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط، د.ت).

- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور="المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، (مكتبة المعارف – الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م).
- معاني الأَبنية العربية، د.فاضل صالح السامرائي (دار عمار، عَمَّأن، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق: د. هدى محمود قراعه (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، محمد النجار(دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.ت).
- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن احمد الدهأَن النوزأَوازي، تحقيق: د.محمد بن كابربن عيسى الشنقيطي (الجمعية العلمية السعودية للقرأَن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية ٤٩، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي(دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١،١٤١٢هـ).
- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب/ دار العلوم الانسانية – دمشق، ط٢، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).